دراسة و نقد لرأي الاستاذ المطهري حول مفهوم كلمة ((بيوت))

في الآية ٣٦ من سورة النور

طالبة الدكتوراه ليلا عليخاني

قسم علوم القرآن والحديث- جامعة ميبد - ميبد - إيران

alikhanileila27@gmail.com & alikhani_leila@ymail.com

الدكتور امير جودوي

أستاذ مشارك - جامعة يزد - يزد - إيران

amirjoudavi@yazd.ac.ir

الدكتور احمد زارع الزرديني

استاذ مساعد - جامعة ميبد - ميبد - إيران

zarezardini@gmail.com

الدكتور محمد حسين برومند

استاذ مشارك - جامعة يزد - يزد - إيران

m.h.baroomand@yazd.ac.ir

Assessment of Master Motahhari's viewpoint on the concept of "بيوت" in the Surat al - Nur

Phd student. Leila Alikhani

Phd student of Quranic and Hadith Sciences, Meybod University , Meybod , Iran (Corresponding author)

Dr. Amir Joudavi

Department of Quranic and Hadith Sciences (Associate professor) , Yazd University , Yazd , Iran

Dr. Ahmad Zare Al Zardini

Department of Quranic and Hadith Sciences (Assistant professor) , Meybod University , Meybod , Iran

Dr. Mohammad Hossein Baroomand

Department of Quranic and Hadith Sciences (Associate professor) , Yazd University , Yazd , Iran

الملخص:-

ابدي المفسرون آراء مختلفة حول مفهوم كلمة ((بيوت)) التي جاءت في الآية السادسة و الثلاثين من سورة النور في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ وهذه الآراء تأتي بمعانٍ ومفاهيم مختلفة كلمة ((بيوت)): كالبيت والمساجد وبيوت الانبيا والاوصياء ومراكز ذكر الله وبيوت الرسالة، والائمة الاثني عشر عليهم السلام، وقلب المؤمن والانسان المُميز من جهة الايمان والتقوى. وقد انتهجنا في المقالة الحاضرة، المنهج التوصيفي التحليلي و الانتقادي و سعينا فيها لتبيين وتقييم راي الاستاذ المطهري في هذا الموضوع.

فباشرنا بدراسة و تقصّي مفردة ((البيوت)) في معاجم اللغة و التفاسير، ثمّ بَينا الرأي المختار والمنتخب من القرائن اللغوّية والسياق وتفسير القرآن بالقرآن و الروايات التي جاءت في هذا المجال، و في نهاية المطاف استنتجنا بانه:

أولاً: كلمة ((بيوت)) في هذه الآية لا تعني تلك التي تُبني بالطين و اللَبِن و الصخر و التي يسكنها الناس حيث لاتتناسب مع السياق والروايات.

ثانياً: كلمه ((بيوت)) تعني البيوت المعنوية التي تشمل و تجمع الافراد و البيوتات المصطفاة النقّية الخالصة.

ثالثاً: و بالنظر إلى الراي المختار الذي استنتجناه و هو ان الانسان هو الاصل و الاساس في تشكيل البيت و العائلة مما يودي إلى تعزيز و تاييد نظرية الاستاذ المطهّري.

الكلمات المفتاحية: تفسير القرآن، الآية ٣٦ من سورة النور، الأستاذ المطهّري، البيت، بيوت.

Abstract:-

Commentators have expressed different viewpoints on the word "بيوت" in the verse 36 of Surat al-Nur, ((في بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)) which can be named as: the house, mosques, prophets' and testators' house, the centers of remembrance of God, the houses of the Prophet, Imams(as) and the house of the believer's heart. Master Motahhari considers it to mean human beings; of course, special human beings in terms of faith and piety. The present article, which is written in an analytical and critical descriptive method, tries to evaluate Master Motahhari's point of view in this regard. For this purpose, the word "بيوت" is examined from the prospectives of lexicon and commentaries, and then the selected viewpoint is explained based on lexical evidence, context, interpretation of the Qur'an by Qur'an and traditions, and finally it is concluded that firstly, the meaning of mud and stone houses for the word "بيوت" does not correspond to contexts and narrations. Secondly, The word "بيوت" in the verse under review refers to the spiritual houses that is comprehensive of the chosen human beings and families. Thirdly, according to the selected viewpoint and the fact that human beings are the basis of family formation, Master Motahhari's viewpoint is strengthened and confirmed.

Key words: commentary of Quran, the verse 36 of Surat al - Nur, Morteza Motahhari, Beit (house), Boyut (houses).

المقدمة:

الآية الشريفة: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ..... يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1]، موضوع هذه الآية هو النور و يتبين لنا منها بأن لله سبحانه و تعالى نوران هما نور عام و نور خاص و هذا التمثيل الذي بَينه الله هو النور الذي افاضه وهو عبارة عن النور الذي: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ حيث تشير الاية إلى الهداية الخاصّة لله سبحانه[2] والآية التي بعدها جاءت فيها كلمه ((بيوت)): ((فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[3]، و هي تشير إلى محل و مكان هذه الهداية الخاصة و هو المكان الذي يجد الناس هذه الهداية الخاصّة و يظفرون بها. و المفسّرون لهم آراء مختلفة حول مفهوم كلمه ((بيوت)) التي جاءت في الآية ٣٦ من سورة النور، و لقد استقصينا المقالات حتى نجد بحثا يرتبط بهذا الموضوع و لكن لم نعثر على مقالة في هذا الموضوع، فركزنا على البحث عنها على التفاسير. منهجنا في هذه المقالة هو جمع المطالب التي تتعلق بهذا الموضوع و بيان أسنادها و منابعها. و عند تحليلنا و دراستنا للمطالب استفدنا من المنهج التحليلي والانتقادي و قمنا بالجواب على هذه الاسئلة:

١- ما هي رأي الاستاذ المطهّري و بقية المفسّرين حول مفهوم كلمة ((بيوت)) في الآية المذكورة؟

٢-ما هي نقاط القوة و الضعف في هذه الآراء؟

٣- بالنظر إلى القرائن المختلفة ما هو المعنى الذي يتناسب تناسبا اكثر لـ ((بيوت)) التي وردت في الآية؟

سعينا في هذه المقالة لجمع الآراء ودراسة مستندات ومراجع المفسرين، والتحقيق ومطالعة القرائن اللغّوية وسياق الجملات والآيات وتفسير القرآن بالقرآن وكذلك دراسة الروايات التفسيرّية والمتعلّقة بموضوع التطابق والتناسب بين الروايات والسياق، كما قمنا بنقد وتقييم رأي الاستاذ المطهّري وسنقوم ايضا بعد دراسة الآراء المختلفة بتقديم النظرة والرأي الافضل حول مفردة ((بيوت)).

١- بيان و عرض راي الاستاذ المطهّري حول كلمة ((بيوت)) في الآية ٣٦ من سورة النور.

يعتقد الشيخ المطهري بان المقصود من كلمه ((بيوت)) في سورة النور الآية ٣٦ هي البيوت والمنازل الانسانية والمقصود من هذه الكلمة هي الناس بأبدانهم حيث تكون ابدان هؤلاء الناس مساجد و معابد لأرواحهم و هو بملاحظته و تفسيره هذا، يبين اَن لا فرق بين بيوت اوليا الله و الآخرين من جهة البناء الطينّي و آجرهّ اللبني بل ان بيوت الآخرين من هذه الجهة قد تكون أرقي من بيوت الاولياء لذلك فالشيخ يرفض ان يكون المقصود من البيوت هو الشكل الظاهري و يعتقد الاستاذ المطهّري في تاييد وجهة نظره بانه بالإضافة إلى السياق، هناك روايات تؤيد نظريته ففي احدي الروايات التي استند اليها يذكر فيها هذه العبارة: ((بانّها بيوتات الانبياء و الرسل و الحكماء و ائمّه الهدي)).

وفي رواية أخرى ايضا و قد جاءت عن قتادة و هو من مفسّري و فقهاء السنّة يقول إنّه في زيارته للمدينة المنورّة قد تشرّفَ بمحضر الإمام الباقر عليه السلام فقدّم اسئلة للإمام و سَمع أجوبتها ثم يسأله الإمام اسئلة فيحير قتادة في الجواب عليها فيحِسّ بخيبةٍ و يشعر بنقصه و ضآلته، ثم يقول للإمام عليه السلام بانه قابل علماء كثيرين لم يشعر امامهم بالضياع و الاضطراب كما يشعره الان و هو يتحدث اليه. فأجابه الامام الباقر عليه السلام: هل تعلم امام من تكون؟ ((بين يدَي بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه)) بمعنى انك قد وقفت امام اُناس سمّاهم الله ((بيوت)) بمعنى ان هذا الشخص و الانسان الواقف امامك هو احد هذه البيوت.

وبعد ذلك يقرّ ويعترف قتادة وبانصاف فيقول يا بن رسول الله انا اقّر واعترف بان المقصود من ((بيوت)) التي جاءت في القرآن هي البيوت الإنسانية وليست البيوت الطينية والحجرية.

وبناءً على رَأي الاستاذ المطهّري: بأن البيت الإنسانيّ الذي هو معبد روح الانسان وهو أعلى وأعلى بكثير من البيت الطيني، وحُرمة البيت الطيني باعتبار ساكنيه المتعبدين فيه، لذا عندما تكون أعمال وافكار الانسان كلها مختصّة بالله و خالصة له، لا يمكن ان يطلق على أبدانهم هذه، الّا بكلمة معبد و ليس اسما آخر يقول الامام على عليه السلام في دعاء كميل يخاطب ربه: ((يا ربّ يا ربّ يا ربّ قَوِّ على خدمتك جوارحي واشدد على العزيمة جوانحي و هَب

لي الجِدّ في خشيتك والدوام في الإتّصال بخدمتك)) واي شخص تكون له ميزات كهذه تكون كل اعضاءه وجوارحه معبد بل اكبر معبد، حتى انّ الكعبة التي هي قبلة المسلمين ومحطّ عبادتهم لا تستطيع بان تدّعي بأنها معبد يضاهي هذا المعبد، لذلك فانّ مصباح الهداية هو في البيت الذي هو وجود الانسان(٤).

٢- دراسة رأي و عقيدة الاستاذ المطهّري حول كلمة ((بيوت)):

لكي نقيم و ندرس راي الشيخ المطهّري حول مفهوم كلمة ((بيوت)) في الآية المذكورة نبتدأ اوّلا بتبيين معنى هذه الكلمة من كتب اللغة و المعاجم، ثم نقوم بدراسة آراء بقية المُفسّرينَ مع ارجاعاتهم ودلائلهم وبالتالي نقدّم الرأي المختار والافضل على اساس الدلائل اللغوية و القرآنية و الروائية.

١-٢- معنى ((البيوت)) من وجهة نظر اللغويين

انّ إحدى استعمالات كلمة ((بيت)) هي اطلاقها على البيوت التي يسكنها الناس(٥) وطبق راي الراغب الاصفهاني حول معنى البيت، يقول: ((البيت في الاصل يعني مأوي الانسان في الليل، ثم قد يقال للمسكن ((بَيْتٌ)) من غير اعتبار الليل فيه و عبّر عن مكان الشيء بأنه بيته(٦))).

و يرى صاحب مقاييس اللغة ان اصل هذه الكلمة يعني: هو المأوَى و المآب و مَجْمَع الشَّمْل(٧)، وصاحب كتاب التحقيق يعتقد بان اصل هذه المادّة اللغوية هو عمل أو سكنى ليلا، و بهذه المناسبة اطلق لفظ البيت على محلّ يسكن ليلا(٨).

و جاء في كتب اللغة أيضاً: بيت العرب بمعنى شرفها(٩) والبيت في عبارة ((البيت من بيوتات العرب)) بمعنى الذي يَضُمُّ شَرَفَ القبيلة و عندما يقال: ((فلان بيت قومه)) يعني هو شريفهم(١٠). و قيل بأنّ جمع هذه الكلمة: بيوت و جمع الجمع: بيوتات(١١). كما ان لها معان أخرى كأُسرة الرجل و القبر و محل الحيوانات و يطلق كذلك على مصراعين من الشعر بلفظ ((بيت))(١٢).

وطبق رأي اللغويين فانّ مفردة (بيت) تستعمل للمأوي ومحلّ الشيء وبيت الانسان والحيوان والقبر والمصراعين من الشعر يكون على اساس هذا المعنى، وكذلك تأتي كلمة

بيت بمعنى: الناس وهذا المعنى الثاني يطلق على الاشخاص والأُسر الشريفة الكريمة وتارة يطلق على الأفراد يكونون تحت كفالة شخص ما.

٢-٢- دراسة و مناقشة معنى و مفهوم ((بيوت)) من وجهة نظر مفسَّرين آخرين.

١-٢-٢ ((بيوت)) بمعنى البيت و المسكن

بعض المفسَّرين يزعمون بان المقصود من ((بيوت)) في هذه الآية هو كلُّ البيوت التي يسكنها الناس، و هذا الزعم ينسب إلى عِكرمة[١٣]، في حين انّ الفخر الرازي يرفض هذا الرأي و يردّ عليه و يعتقد بأنه اوّلاً: انّ من بين البيوت توجد بيوتٌ لا يمكن ان توصف بانها: ((قد اذن الله برفعتها)) و ثانيا: ان ((بيوت)) التي جاءت في الآية قد وصفت بالذكر والتسبيح والصلاة فيها وهذه لا تنطبق ولا تليق الا بالمساجد[١٤].

والبعض الاخر من المفسِّرين حملوا معنى ((بيوت)) على أنها بيوت المدينة. و هذا القول منتسب إلى السدِّى[١٥] و هناك رأي آخر و هو اَن ((بيوت)) يعني بيت المقدس ونُسِب هذا القول إلى الحسن[١٦].

وفي ردّ و نفي هذه الآراء يجب القول بانهّ اولاً: بحسب رأي الفخر الرازي اطلاق كلمة ((بيوت)) على جميع المساكن او البيوت الموجودة في مدن خاصه لا تتلائم ولا تتناسب مع الاوصاف التي ذُكرت في الآية و ثانيا انتساب كلمه ((بيوت)) إلى مساكن المدينة وبيت المقدس يتباين مع الروايات التي تُعرِّف البيوت بانها بيوت الانبياء.

٢-٢-٢ المساجد

كثير من المفسرين يعتقدون بان ((بيوت)) بمعنى المساجد[١٧]، وهذا الراي منسوب إلى ابن عباس و قتادة و مجاهد و ابن زيد و سالم بن عمر والحسن والجبائي[١٨]. و يعتقد بعض هؤلاء المفسرين الذين يقولون بهذا الرأي بان المساجد هنا تشمل جميع المساجد[١٩]، والبعض الآخر يضيفون عليها وصفا آخر ويقولون بان المقصود بهذه المساجد هي المساجد التي يرفع فيها ذكر الله[٢٠] أو المساجد التي تقام الصلاة فيها[٢١] وبعضهم يعتقد بان المساجد هي من المصاديق اليقينية لكلمة ((بيوت)) لأنّ المساجد مجهّزة ومستعدّة لاِقامة الصلاة وقد اُسِّست لهذه الفريضة فقط[٢٢].

دلائل المفسّرين على انطباق كلمة ((بيوت)) على ((المساجد)):

الدليل الاول: اشارت الآية إلى ذكر اسم الله و استمرار هذا الذكر: ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ و بُنيت المساجد لاقامة الصلاة. وكذلك هناك آية أخرى في هذا الشأن، يقول الله سبحانه و تعالى: ﴿وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً﴾[٢٣].

الدليل الثاني: و في كثير من الكلام الذي نُقل عن النبّي ﷺ أو اصحابه توجد عبارات كهذه العبارة ((المساجد بيوت الله))[٢٤].

ومن بين اولئك القائلين بان ((بيوت)) تطلق على المساجد هناك قول آخر وهو ان المقصود بها هي اربعة مساجد فقط و هي التي أُسِّست من قبل الأنبياء وهي الكعبة التي بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام و بيت المقدس الذي شُيد بواسطة داوود وسليمان عليهما السلام ومسجد النبي و مسجد قُبا اللذان اسّسهما و بناهما النبي محمد ﷺ[٢٥] وهذا الرأي ينسب إلى ابن زياد و ابن بُريدة[٢٦]، أمّا الفخر الرازي فيعتبر هذا الرأي ضعيفا لأنّه تخصيص لا يسنده دليل[٢٧].

إن استنباط مفهوم المساجد من كلمة ((بيوت)) لا يخلو من اشكال وهو قابل للنقد لأنه:

أولاً: راي كهذا يتعارض مع الروايات التي تقول بان ((بيوت)) ليست بمعنى البيوت المبنية من الطين و الحجر.

ثانيا: ان ((بيوت)) هي محل النور الخاص لله سبحانه و تعالى على مرّ العصور والأزمنة ولا تختصّ بزمان نزول القرآن و زمان المسلمين حتى تكون مُنحصرة بالمسجد فقط. ثالثا في الآية ٣٦ و ٣٧ من سورة النور ذُكرت ميزات وخصائص لـ ((بيوت)) وَ أحدها هو استمرار تسبيح الله عزوجّل في هذه البيوت بواسطة اشخاص لا يغفلون عن ذكر الله و اقامة الصلاة وايتاء الزكاة و من الطبيعي يكون العثور على مساجد لا يغفل الناسُ عن ذكر الله لحظةً و يتعبّدون فيها بصورة مستمّرة، هو أمر غير ممكن.

٣-٢-٢- بيوت الانبياء و الاوصياء:

و مفسرون آخرون استنبطوا من كلمة ((بيوت)) معنى بيوت الانبياء عليهم السلام[٢٨] و طبق احد هذه الآراء عرّفوا معنى ((بيوت)) بمعنى بيوت النبي (ص) هذا الكلام عن مجاهد، و نقل هذا المعنى عن الامام الصادق (ع) ايضا[٢٩].

و هناك من المفسرين المسلمين من يقول ان البيوت تعني بيوت الانبياء و الصّديقين و الصالحين[٣٠] و آخَرون قالوا بأن اَضرحة الائمه عليهم السلام هي مصاديق هذه البيوت[٣١]. و بعض يعتقد بان الآية ٣٣ من سورة الاحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ و الآية ٧٣ من سورة هود: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وروايات أخرى تعني بـ ((بيوت)) بيوت الانبياء و الرسل و الحكماء و ائمّة الهُدي وادّعَوا بانّها تُؤيد هذا الراي[٣٢].

و هناك ملاحظات وردت على هذه الآراء هي:

أولاً: اِن الآيات التي يعتقدون بانّها تُؤيد الراي المذكور تتكلّم عن ((اهل البيت)) و ليس ((البيت)) نفسه و لم يبينوا ما هي العلاقة بين هاتين الكلمتين.

ثانياً: عند ما جاوُوا بهذا الراي لم يستقصُوا كلَّ الروايات واكتفَوا بدرج بعض الاحاديث فقط والحال ان هذا الراي يتعارض مع الروايات التي ترفض وتردّ على ان يطلق لفظ بيوت على البيوت الطينية.

ثالثاً: بالنظر إلى ان آية ٣٥ من سورة النور تُصرِّح بأنّ هذه البيوت محل و مكان نور الهداية الخاصة لله عزّ وجل. لذلك يطَرحُ هذا السؤال:

حينما يكون الانبياء و الائمة عليهم السلام وبدلائل مختلفة غير حاضرين في بيوتهم، مثلا حينما يذهبئن إلى دعوة الناس إلى التوحيد او إلى الجهاد في سبيل الله و غيرها و يمكن احيانا ان يستغرق هذا الغياب وقتا طويلا، الا تفقد هذه البيوت ميزتها المعروفة بذكر الله و بقداستها؟

و في مثل هذه الظروف هل يمكن النيل و الفوز بنور الهداية الخاصة لله المتعال مع الميزات

التي عُدّدت لهذا النور في الآية السابقة من داخل هذه البيوت.

٤-٢-٢- مراكز و محال ذكر الله

بعض المفسّرين يعتقدون بانّ المقصود من ((بيوت)) هي مراكز مستحكمة بأمرالله و هي محلّ ذكر الله و تُنشَر من هناك حقائقُ الإسلام و الأحكام الالهية و بناء على هذا المعنى الوسيع و المبسوط تكون المساجد و بيوت الانبياء و الأولياء و خصوصا بيت النبي محمد (ص) و بيت على عليه السلام من ضمن هذه البيوت.

الدلائل المطروحة على صحة هذا الراي:

أولاً: ان الميزات التي طُرحت في الآيات مثل: ((في بيوت اذن الله ان تُرفع و يذكر فيها اسمه بالغُدّو و الآصال)) و ((رجال لاتُلهيهم تجارة عن ذكر الله و إقام الصلوة و ايتاء الزكاة)) كلها تُؤيد هذا المعنى.

ثانياً: برأي المفسر ليس هناك دليل على انحصار معنى البيوت على ((المساجد)) او ((بيوت الانبياء)) و امثالها، و ماجاء في الروايات بان لفظ ((بيوت)) ينطبق على بيوت الانبياء و بيت الامام علي (ع) و افضلية بيت علي (ع) على بيوت الانبياء في الحقيقة لها مصاديقها الواضحة ذُكرت في مَحالّها. و لذلك فأي مركز و محل اقيم بإذن من الله ليذكر فيه اسمه و فيه مومنون لاتشغلهم الحياة المادية عن ذكرالله منهمكونُ في الغُدُوّ والآصال بتسبيح و تقديس الباري عزوجل، مكان كهذا سيكون محل للانوار الالهية و الهداية و الايمان(٣٣).

و في جانب ما جاء من الإشكال على الرأيين السابقَين و التي تَصدُق على هذا الرأي ايضا هناك مسالة أخرى تستحق النظر فيها، و هي ان كل بيت او مركز يمكنه ان يكون مركزا للهداية او الضَلالة بحسَب مُتولّيه و يصدُقُ هذا الكلام حتى على المساجد ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ....﴾(٣٤).

ولذلك فأيّ مركز و محل يتولاّه فرد او افراد يعملون في نشر الدين و الأحكام الالهية سيكونون اشخاصا متعالين لا ان يكون البيت او البناء نفسه متعاليا و يكون نور الهداية في

قلوب المؤمنين ذوو الدرجات العالية من حيث الإيمان والتقوى، ومن تلك البيوت يسطع نور الايمان و الهداية و هذانا شيء بواسطة ساكنيه و ليس من البناء.

٥-٢-٢- بيوت الرسالة

مؤلف كتاب الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن يعتقد بان كلمة((بيوت)) تعني بيوت الرسالة والهداية وعلى رأسها بيت الرسالة المحمدية و يعتقد هذا المفسِّر بان المساجد التي هي في معرض اشعّة انوار الوَحي تُعدُّ في زُمرة بيوت الانبياء و هو في تفسير ((ترجمان الفرقان)) يوضِّح بانّ البيوت في هذه الآية لها نفسُ المقاماتِ المقدسّة و المحالّ الروحانية و المعنوية للوَحي و ليس مجرد بيت و مسكن مَشيد من الطين[٣٥]. هذه البيوت تتميز بان لها مرحلتين: المرحلة الأولى: هي المرحلة الفعلية و هي بيوت العِصمة و الطّهارة المحمدية. و المرحلة الثانيه: هي المرحلة الشأنية التي تُعتبر بيوت و محال الوَحي التي تشمل جميع الانبياء و الرسل الالهيون[٣٦]. و الحقيقة ان هذا الرأي التفسيري يلزمه دراسة دقيقة و استقصاء في الروايات و القرائن اللغويّة و السياق.

٢-٢-٦- الائمة عليهم السلام

في احد التفاسير بعد ذكر الآراء المختلفة جاءت هذه العبارة: ((يفهم من بعض الروايات بان المقصود من البيوت هم الائمة عليهم السلام)) و في بيان الدليل على ذلك تُذكر رواية حضور قتاده عند الامام الباقر (ع)[٣٧]. و لكن وردت عدّة انتقادات على هذا الرأي منها اوّلا: إن المفسِّر استنتج هذا الرأي من رواية واحدة فقط. ثانيا: انّ صحّة او سُقم الراي المذكور لم يَمحَّص و لم يدرس بِعناية من ناحية القرائن المختلفة للتفسير كالمطابقة مع السياق و اللغة.

٧-٢-٢- ((بيت)) بمعنى قلب المومن

طرح بعض المفسّرين هذا الاحتمال بانّه قد يكون المقصود من ((بيوت)) هو قلب الانسان المومن المتّقي فهو محل و موضع المشكاة و مصباح نور الله كما ورد في الحديث القدسي: ((قلب المومن عرش الرحمن))، القلب الذي يضيء و يشعّ بنور المعرفة و المحبّة الإلهية و المشتغل دائما بالذكر و التفكر و الصلاة و الطاعة حتى ينال تدريجيا و بإرادة من

الباري تعالى الترقّي و التعالي حتى يصل إلى درجةِ الكمال اللائق به[٣٨].

إن النظرية المذكورة مبتنية على تفسير البيوت بالانسان اي إن ((بيوت)) معناها الانسان. و من ناحية تأييد أو ردّ و رفض هذه النظرية يلزمنا دراسة السياق و الروايات و اللغة حيث لم تكن حتى الآن مطالعات في هذا الشأن.

٨-٢-٢- بيوت الانبياء بمعنى الولاية و الانبياء انفسهم

مُفسّر آخر يعتقد بانّه يمكن ان يكونَ المُراد من ((بيوت)) هي بيوت خلفاء الله من الانبياء و الاولياء، صدورهم و قلوبهم ولايتهم و نبوتهم و ذوات الانبياء و الاولياء (ع)[٣٩].

حول هذه النظرية يجب القول بانّه لم تُبين بصورة مُستدَلّة و لم تُدرس من ناحية انطباقها على القرائن المختلفة التفسيرية.

٣-٢- تبيين الرأي الافضل حول مفهوم بيوت في الآية ٣٦ من سورة النور

قبل ان ندرس و نبحث في مفهوم ((بيوت)) في الآية المذكورة يلزمنا ان نطرح مسبقا بعض التوضيحات و الملاحظات:

١-٣-٢- دراسة مجملة لآية ٣٥ من سورة النور:

مفردة ((بيوت)) في الآية ٣٦ من سورة النور ترتبط من جهة المفهوم و المعنى بمَثَل ضُرب للنور الذي جاء في الآية التي قبلها: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٤٠] و فيما يتعلق بهذا المثل يجب ان نشير إلى نقاط عدّة منها:

أولاً: عبارة ((يهدي الله لنوره من يشاء)) تدلّ على ان المقصود بالنور ليس ذلك النور العامّ المستعار الذي يظهر به كل شيء و هو الوجود الذي يستفيض منه الاشياء وتتّصف به، و الدليل عليه هو قوله بعد تتميم المثل: ((يهدي الله لنوره من يشاء))؛ اذ لوكان هو النور العام لم يختص به شيء دون شيء بل هو نوره الخاص بالمؤمنين بحقيقةِ الايمان على ما يفيده الكلام[٤١].

ثانيا: ان الآية في مقام توصيف عامّة المؤمنين قبل نزول القرآن و بعد نزوله[٤٢] و السياق في عبارة ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ تدلّ على ان هذا المثل ينطبق على كلّ الناس في كل العصور و الأزمنة و لا يمكن حصر نور هداية الله الخاصة على الناس في عصر ما. و الروايات ايضا توید هذا المعنى بان هذا النور موجود من زمن آدم عليه السلام إلى قيام القيامة[٤٣].

ثالثا: في هذا المثل تُذكر اوصاف و تستعمل تعابير تدلّ على اشراق و خلوص متناهي في هذا النور و للمثال فانّ عبارة ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، تُخبرنا عن نقاوه و صفاء هذا الزيت و قابليته التامة للاشتعال و صفاء هذا الزيت ناجم عن انّه محصول من شجرة لا شرقية ولا غربية[٤٤] و هناك احاديث تدل على العبارة ﴿شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ تعني الإنسان والاشخاص، والمثال والشاهد على ذلك، انه جاء شخص إلى الامام الصادق يساله عن: ((زيتونة لا شرقية و لا غربية))، فاجابه الامام: ((ان الله لم يضرب الامثال للشجر انما ضرب الامثال لبني آدم[٤٥])) و المقصود بهذا الانسان كماجاء في بعض الاحاديث هو امير المؤمنين على بن ابي طالب حيث انه لا يهودي ولا نصراني[٤٦] و بعض الروايات الأخرى التي تذكر اهل البيت (ع) وعلمهم الالهي تعتبر شاهد و مصداق للعبارة السابقة و فيها: ((ان اصل الشجرة المباركة ابراهيم (ع) [٤٧])) و ((الشجرة المباركة هو ابراهيم (ع) لا يهودية و لا نصرانية[٤٨])) و في رواية أخرى جاء: ينتقل نور العلم من ابراهيم الخليل إلى سيدنا محمد (ص) و منه ينتقل إلى على بن ابي طالب (ع)[٤٩]. و قد رُوِيَ عن الصادق عليه السلام: ((أَنَّهُ سُئِلَ عن قول اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ- ((اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ)) فقال هو مثل ضربه اللَّه لنا- فالنبي (ص) و الائمة صلوات اللَّه عليهم اجمعين من دلالات اللَّه و آياته التي يُهْتَدى بها الى التوحيد و مصالح الدين و شرائع الإسلام و الفرائض و السنن)). (ابن بابويه، ١٣٩٨ق، ص١٥٧)

٢-٣-٢- تبين معاني ((بيوت)) في الآية

الذي يفهم من الآية هو ان المقصود من ((بيوت)) هي البيوت المعنوية و هي عبارة عن الأشخاص المثاليين و الاسر و العوائل المُنتقاة و الخالصة.

١-٢-٣-٢- بيوت بمعنى الافراد المصطفَون و الخُلّص:

ان احد المعاني التي يمكننا ان نطلقها على مفردة ((بيوت)) و التي اشار اليها الاستاذ المطهّري هو انطباق معنى ((بيوت)) على الافراد و في الآية ٣٥ من سورة النور نري بانّ الله عزوجل يبين بان النور هو نوره و يعرضه و يبينه في البداية على شكل مَثَل، و في الآية ٣٦ من سورة النور ياتي بلفظ ((في بيوت)) يستقر فيه نور الهداية الخالصة و يفهم من الآية التي بعدها: ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبصارُ﴾[٥٠] بان ((بيوت)) هم الاشخاص النخبة و الخواصّ من جهة الايمان و التقوى.

هذا الموضوع كما بيّناه مُسبقا ليس له محظور او مشكلة لغوّية و من جهة أخرى فانّ اطلاق مُفردة بيوت على الأفراد و الاشخاص جاءت في الروايات التفسيرية حول هذه الآية و كذلك في روايات أخرى تتعلق بغير هذه الآية. و في بعض الروايات جاء صريحا بان المقصود من ((بيوت)) هو ((رجال)) الذي جاء في الآية التي بعدها؛ قال رسول الله (ص): ((وَالْبُيُوتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اللَّاتِي عَظَّمَ اللَّهُ بِنَاءَهَا بِقَوْلِهِ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ثُمَّ بَيَّنَ مَعْنَاهَا لِكَيْلَا يَظُنَّ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهَا بُيُوتٌ مَبْنِيَّةٌ فَقَالَ تَعَالَى رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فِي هَذِهِ الْجِهَةِ أَدْرَكَه[٥١])).

و قد رُوي عن الامام الصادق (ع) انه قال: ((وَ الْتَمِسُوا الْبُيُوتَ الَّتِي أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ فَإِنَّهُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصار[٥٢])).

وفي غير ما ذُكر من الروايات هناك روايات أخرى، عرّفت الائمة بانهم ، ((بيوت[٥٣])) وطبقا لتلك الروايات، انهم بيوت العلم و معادنه[٥٤]. و كذلك توجد احاديث ردّت ورَفضت بصراحة ان يكون معنى ((بيوت)) هي البيوت الظاهرية المبنية من الطين و الحجر وطبقا لما نُقل: انّ الامام الباقر (ع) كان له كلام و حديث مع قتادة الفقيه البصريّ المعروف و

كان هذا الفقيه قد اظهر العجب للإمام من ان مجلس الامام و ابهته الخاصّة قد اخذت عليه قلبه فيقول الامام له: ((أَ تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْ بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ- رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ فَأَنْتَ ثَمَّ وَ نَحْنُ أُولَئِكَ فَقَالَ لَهُ قَتَادَةُ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ- جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ وَ اللَّهِ مَا هِيَ بُيُوتُ حِجَارَةٍ وَ لَا طِينٍ[٥٥])).

وفي خبر نقله ابو حمزه الثمالي (ره) من ضمنه: ...((لَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الَّتِي حَجَّ فِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي وَ لَقِيَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَقْبَلَ النَّاسُ يَتَشَالُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ عِكْرِمَةُ مَنْ هَذَا عَلَيْهِ سِيمَاءُ زَهْرَةِ الْعِلْمِ لَأُجَرِّبَنَّهُ فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ أَسْقَطَ فِي يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ جَلَسْتُ مَجَالِسَ كَثِيرَةً بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ فَمَا أَدْرَكَنِي مَا أَدْرَكَنِي آنِفاً فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَيْلَكَ يَا عُبَيْدَ أَهْلِ الشَّامِ إِنَّكَ بَيْنَ يَدَيْ بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ[٥٦])). و في روايات أخرى نشاهد بان ((بيت)) اطلق على الأناس الشرفاء و الكرام و ينقل عن النبّي بانه قال: ((اتَّبِعُونِي تَكُونُوا بُيُوتاً[٥٧])) و المقصود من ((بيوت)) الناس الشرفاء و الشرف هذا حاصل نتيجه الاقتداء بالرسول (ص) و على اساس هذا التفسير يكون مرجع الضمير في (فيها) من الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ هو ((وجود)) و ((نفس)) الانسان و نظير ذلك في الآية: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾[٥٨].

و في الحقيقة فان المكان و المحل الذي يمكن ان يكون ذكر و تسبيح لله و محل لنور هدايته الخاصة هو الانسان و الانسان الذي اصبح اتقي الجميع بسبب تزكيته للنفس.

٢-٢-٣-٢- بيوت بمعنى الاسرة الشريفة و الاسر المُصطفاة و النخبة

وهي من المعاني التي يمكن ان تاتي لمفرده ((بيوت)) اَي الاسرة و الأُسَر النقية و الكريمة، و هذا المعنى شائع بين العرب وغير العرب، فانهم يعبّرون عن النسب والقرابه بـ ((الاحساب و الانساب)) الكريمة والشريفة بالبيوت.

وهذا الاستعمال يشاهد ايضا في الروايات، وللمثال فان الامام علي (ع) في كتابه لمالك الأشتر يقول: ((ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِي الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ السَّوَابِقِ

الْحَسَنَة..... وَ تَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَ الْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ[٥٩])). في هذا الكلام جاءت ((الصالحة)) صفة للبيوتات و هذه تدلُّ على ان المقصود من بيت ليس ذلك المبنّي من الطين و الحجر.

ورواية أخرى تُنقَل عن الرسول بانه قال: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْماً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَصْحَابِ الشِّمَالِ وَ أَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلَاثاً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثُلُثاً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ. وَ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ. وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ وَ أَنَا مِنَ السَّابِقِينَ وَ أَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَ قَبَائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ فَأَنَا أَتْقَى وُلْدِ آدَمَ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ لَا فَخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتاً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتاً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٦٠])).

و في روايه أخرى استعملت مفردة ((بيوت)) بمعنى الذُرّية و الآل: ((أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُحَمَّدُ..... فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ.....إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ وَ أَهْلُ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَ وَصِيَّةَ اللَّهِ جَرَتْ بِذَلِكَ فِي الْعَقِبِ مِنَ الْبُيُوتِ الَّتِي رَفَعَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ فَقَالَ ((فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ)) وَ هِيَ بُيُوتَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ أَئِمَّةِ الْهُدَى فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي بِهَا نَجَا مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ وَ بِهَا يَنْجُو مَنِ اتَّبَعَ الْأَئِمَّةَ..... فَاعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا قُلْتُ وَ تَفَكَّرُوا حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَايَتَهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَوَدَّتَهُ وَ اسْتِنْبَاطَ عِلْمِهِ وَ حُجَّتَهُ فَإِيَّاهُ فَتَعَلَّمُوا وَ بِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا....[٦١])). في هذه الرواية جاءت كلمة ((بيوتات)) مترادفة لكلمة ((ذرية)) و استعملت بمعنى أُسَر الانبياء و من ثم نري في كلام المعصوم عليه السلام بان الله عزوجل جعل الإمامة في نسل و ذرية بيوت اذن الله برفعتها و بالتاكيد فان المقصود من استقرار الامامة

في نسل البيوت لاتعني البيوت المبنية من الطين و الاحجار بل المراد هو ذرّية و نسل هذه الاسرة.

ومن شواهد تاييد هذا الرأي نراه في ادعيه زيارات الائمه ﴿فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[٦٢]) و طبقا لما وضّحناه فما ورد من الامام جعفر الصادق (ع) لمفردة بيوت[٦٣] هي بلا شك ليست بيوت النبي المبنية من المواد الانشائية كالطين والصخر واللبن والمراد هو الأُسرة و العائلة. و كذلك في رواية أخرى جاءت ان الامام موسي بن جعفر (ع) نقل عن والده الكريم بان المراد من بيوت آل محمد هو بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزه و جعفر عليهم السلام[٦٤] و في روايه حول تفسير بيوت تقول: ان المقصود من تلك البيوت هي بيوت محمد رسول الله (ص) ثم بيوت علي (ع) منها(٦٥). و من الادلة الأخرى التي تعّزز انطباق مفهوم و معنى البيوت على الاسرة و العائلة هي رواية بهذا المضمون: يجيب النبي على سوال شخص حول تفسير كلمه بيوت بقوله: المقصود هو بيوت الانبياء و يجيب على شخص آخر يسال عن بيت فاطمه و علي و هل هما من ضمن بيوت الانبياء فيجيبه الرسول (ص) بقوله انها من افضلها[٦٦] و يقينا عندما يفضل النبي بيت علي و فاطمة على بيوت بقيه الانبياء فلا يمكننا ان نحمل معنى بيت او بيوت على المعنى الظاهري بل المراد هو افضلية هذه الاسرة على بقية الأُسَر.

وفي القرآن الكريم نري ان كلمة ((بيت)) بمعنى الأُسرة يقول الله سبحانه و تعالى عن لسان لوط عليه السلام في آية: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٦٧]. يستعمل سيدنا لوط كلمة ((بيت)) للاسرة المسلمة[٦٨] و من الطبيعي ان يعيش فرد مع افراد آخرين تربطه معهم روابط نسبية او سببّية لكنها لا تُوجب ان يكون الفرد من هذه الاسرة و يكون تحت مسماها كما في قضّية زوجة لوط: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾[٦٩] وكذلك الروايات التي نُقلت في شان نزول آية التطهير في بيت ام سلمة[٧٠]، و على هذا فان كلمة بيوت تفسر بمعنى العائلة و السُلالة و هي مفهوم معنوي للبيوت و كذلك نري في بقية الآيات عند التعريف بالذين اصطفاهم الله و الذينهم من افضل من تجلّي النور الالهي فيهم. فالكلام في كل ذلك حول الأُناس المصطفَون و الاسر المصطفاة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٧١] وبالطبع يجب ان نجعل هذا الموضوع مدّ

اعيننا بانّ الأُسرَ متكونه من جماعة من الاشخاص، حيث تُويد كل هذه المسائل راي الاستاد المطهريّ في تفسير كلمة ((بيوت)) بالانسان.

الاستنتاج:

بَين المفسرون آراء متعدّدة حول معنى كلمة بيوت في الآية ٣٦ من سورة النور المباركة و يعرّف الاستاذ المطهّري طبق سياق الآية و الروايات انها تعني: الانسان. و قد قُمنا بدراسة و تقصّي هذا الموضوع و توصّلنا في هذه المقالة إلى تعزيز و تاييد راي الاستاذ المطهري المبتنيه على القرائن اللغوية و القرآنية و الروائية بانها تعني الانسان و الاشخاص.

انّ مفهوم و معنى ((بيوت)) في الآية ٣٦ من سورة النور لها ارتباطها الوثيق بالآية التي قبلها و التي بعدها (الايتين ٣٥ و ٣٧)؛ فالآية ٣٥ يدور الكلام حول: نور الهداية الخاصّ لله، فهو نور واحد يتصف بانه في منتهى البريق والخلوص وثانياً انه نور يرتبط بكل الازمنة والعصور وليس بقبل او بعد نزول القرآن و في الآية ٣٦ من سورة النورُ يعرّف الله مقام و محل هذا النور ويعدّد ميزات وخصائص هذا المقام، كالاذن الالهي برفعة تلك البيوت والذكر والتسبيح المستمر فيها.

وأما الآية ٣٧ التي تبتدأ بكلمة ((رجال)) فيفهم منها انَ ((بيوت)) تعني المكان و المحل.

نقلنا في هذه المقالة كثير من الروايات حول معنى و مفهوم ((بيوت)) من الائمة المعصومين و في بعض هذه الاحاديث اشرنا إلى ارتباط الآيات بتلك الاحاديث حيث رُدّت و نُفيت الآراء التي تفسّر البيوت بالمساكن المبنية من الطين و الحجر و اثبتنا بانّ مجيء لفظ ((رجال)) في الآية ٣٧ تنفي تفسيرهم بانّها البيوت المبنية من الطين.

وجاءت في بعض الروايات بان معنى بيوت تعني بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى وفي بعض الاحاديث قالت بان معناها الائمّة عليهم السلام.

وفي حديث جاء فيه بان ((بيوت)) تعني بيوت الانبياء و يعدّ بيت على والسيدة فاطمة من ضمن بيوت الانبياء بل و افضلها ممّا يدلّل على عدم انطباق مفهوم ((بيوت)) على البيوت التي تُبني بالطين و الحجر و كذلك افضلية بيت و اُسرة علي و فاطمة على سائر البيوتات والاُسَر الأخرى للأنبياء.

إن تفسير ((بيوت)) بالبيوت المعنوية التي تشمل الأُناس المصطفَون و الأُسَر المنتخبة من طرف الالهَ، تتلائم كاملا مع سياق الآية ٣٦ و كذلك يجب ملاحظه رابطتها المعنوية مع الآية التي قبلها و التي بعدها، لان الاشخاص المصطفَون والأُسَر المصطفاة من قبل الله هم محل ومكان للنور الالهي المتألّق والساطع وفي منتهى النقاوة والخلوص على مّر الازمنة والعصور.

والآية ٣٧ تعرِّف لنا هؤلاء الأخيار المصطفون ومن ناحية أخرى فان هذه النظرة وهذا الرأي قد حصل من استقصاء الروايات التفسيرية لهذه الآية والتي ليس فيها اي محظور أو منع لغوي لان اللغة العربية تستعمل ((بيوت)) بمعنى الانسان والاشخاص والعوائل الكريمة.

هوامش البحث

(١) . سورة النور: ٣٥.
(٢) . راجع: الطباطبايي، الميزان في التفسير القرآن، ج١٥، ص١٢٣.
(٣) . سورة النور: ٣٦.
(٤) . راجع: المطهري، مجموعة الآثار، ج٢٦، صص٤٧٣- ٤٧٦.
(٥) . الفراهيدي، كتاب العين، ج٨، ص١٣٩.
(٦) . الراغب، مفردات الفاظ القرآن، ص١٥١.
(٧) . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج١، ص٣٢٤.
(٨) . المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج١، ص٣٥٨.
(٩) . الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص٦٨.
(١٠) . راجع: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٥.
(١١) . نفس المصدر.
(١٢) . ابن منظور، لسان العرب، ج٢، صص١٤و ١٥؛ راجع ايضا: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج١، ٣٢٤ و ٣٢٥؛ الفراهيدي، كتاب العين، ج٨، ص١٣٩.
(١٣) . الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص١١٢.
(١٤) . الفخرالرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٤، ص٣٩٦.
(١٥) . ثلابي، تفسير الثمرات اليانعة، ج٤، ص٤٥٣.
(١٦) . راجع: القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج١٢، ص٢٦٥؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج٣، ص٢٩٨.

(١٧) . الفخرالرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٤، ص٣٩٦؛ البيضاوي، انوار التنزيل و اسرار التاويل، ج٦، ص١٠٨؛ مغنيه، الكاشف، ج٥، صص٤٢٥ و ٤٢٦؛ الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص٢٤٢ ؛ فضل الله، من وحي القرآن، ج١٦، ص٣٢٦ ؛ المراغي، تفسير المراغي، ج١٨، ص١١٠؛ الطبري، جامع البيان، ج١٨، ص١١١؛ الشوكاني، فتح القدير، ج٤، ص٤٠؛ حوي، الاساس في التفسير، ج٧، ص٣٧٧٥؛ حقي البروسوي، روح البيان، ج٦، ص١٥٩.

(١٨) . راجع: الطبرسي، مجمع البيان، ج٧، ص٢٢٧؛ الطبري، جامع البيان، ج١٨، صص١١١و ١١٢؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٥، ص٥٠.

(١٩) . القاسمي، محاسن التاويل، ج٧، ص٣٩١؛ الخازن، لباب التاويل، ج٣، ص٢٩٨.

(٢٠) . حجازي، التفسير الواضح، ج٢، ص٦٨٤.

(٢١) . راجع: الطبري، جامع البيان، ج١٨، ص١١١.

(٢٢) . الطباطبايي، الميزان في تفسير القرآن، ج١٥، ص١٢٦.

(٢٣) . الحج: ٤٠؛ راجع: الطباطبايي، نفس المصدر، ج١٥، ص١٢٦؛ الطبري، جامع البيان، ج١٨، ص١١٢.

(٢٤) . راجع: الطبرسي، مجمع البيان، ج٧، ص٢٢٧؛ الخازن، لباب التاويل، ج٣، ص٢٩٨؛ الميبدي، كشف الاسرار، ج٦، ص٥٣٦؛ المراغى، تفسير المراغي، ج١٨، ص١١٠.

(٢٥) . راجع: الميبدي، كشف الاسرار، ج٦، ص٥٣٦.

(٢٦). راجع: سيوطي، الدر المنثور، ج٥، ص٥٠؛ الميبدي، نفس المصدر.

(٢٧) . الفخرالرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٤، ص٣٩٦.

(٢٨) . راجع: الطبرسي، مجمع البيان، ج٧، ص٢٢٧.

(٢٩) . راجع: القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج١٢، ص٢٦٥؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٥، ص٥٠؛ الكليني، الكافي، ج٨، ص٣٣؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٦٠٨.

(٣٠) . المدرسي، من هدي القرآن، ج٨، ص٣١٨.

(٣١) . الطيب، اطيب البيان، ج٩، ص٥٣٢.

(٣٢) . راجع: الطبرسي، مجمع البيان، ج٧ ، ص٢٢٧؛ المدرسي، من هدي القرآن، ج٨، ص٣١٩.

(٣٣) . مكارم الشيرازي، تفسير نمونه، ج١٤، صص٤٨١- ٤٨٣.

(٣٤) . التوبه: ١٠٧.

(٣٥) . راجع: الصادقي التهراني، الفرقان في تفسير القرآن، ج٢١، صص١٦٥-١٦٨.

(٣٦) . الصادقي التهراني، ترجمان فرقان، ج٣،ص٤٤٦

(٣٧) . السبزواري، الجديد في تفسير القرآن المجيد، ج٥، صص١١٦و ١١٧.

(٣٨) . امين، مخزن العرفان، ج٩، ص١٢٤.

(٣٩) . سلطان علي شاه، بيان السعادة في مقامات العبادة، ج٣، ص١٢٣.

(٤٠) . النور:٣٥.
(٤١) . الطباطبايي، الميزان في تفسير القرآن،ج١٥، ص١٢٣.
(٤٢) . الطباطبايي، نفس المصدر.
(٤٣) . راجع: ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب عليهم السلام، ج١، ص٢٨٠؛ ابن بابويه، التوحيد، ص١٥٨.
(٤٤) . راجع: الطباطبايي، الميزان في تفسير القرآن، ج١٥، ص١٢٤.
(٤٥) . ابن ادريس، السرائر، ج٣، ص٦١٠.
(٤٦) . ابن بابويه، التوحيد، صص١٥٧ و ١٥٨؛ ابن بابويه، معاني الاخبار، ص١٥.
(٤٧) . الكليني، الكافي، ج٨، صص٣٨٠ و ٣٨١؛ المجلسي، بحارالانوار، ج٢٣، ص٣٢٢.
(٤٨) . العريضي، مسائل ابي جعفر و مستدركاتها، ص٣١٦؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٣، ص٣١٦.
(٤٩) . راجع: المجلسي، بحارالانوار، ج٢٣، ص٣١٢.
(٥٠) . النور:٣٧.
(٥١) . راجع: المجلسي، بحارالانوار، ج٦٦، ص٨١ و ج٩٠، ص٥٧.
(٥٢) . الكليني، الكافي، ج١، ص١٨٢ و ج٢، ص٤٨؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج٢، ص٨٤؛ المجلسي، بحارالانوار، ج٦٦، ص١٠.
(٥٣) . المجلسي، بحارالانوار، ج٢ ، ص١٠٥.
(٥٤) . المجلسي، بحارالانوار، ج٢٤، صص٢٠٣، ٢٤٨ و ٢٤٩.
(٥٥) . الكليني، الكافي، ج٦، صص٢٥٦ -٢٥٧؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج١٩، ص٩٦؛ المجلسي، بحارالانوار، ج١٠، ص١٥٥.
(٥٦) . المجلسي، بحارالانوار، ج٤٦، ص٢٥٨.
(٥٧) . الشريف الرضي، مجازات النبوية، ص٢٠٤.
(٥٨) . الاعراف: ٢٠٥.
(٥٩) . الشريف الرضي، نهج البلاغه، صص٤٣٣و ٤٣٥؛ ابن شعبه الحراني، تحف العقول، صص١٣٢و ١٣٧.
(٦٠) . ابن بابويه، الامالي، ص٦٣٠.
(٦١) . راجع: ابن بابويه، كمال الدين و تمام النعمة، ج١، صص٢١٧- ٢١٩.
(٦٢) . الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٥٩؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥٤؛ ابن بابويه، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٧٦.
(٦٣) . الكليني، الكافي، ج٨ ، ص٣٣١؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج٣، ص٩٠٦؛ المجلسي، بحارالانوار، ج٢٣، ص٣٣٢.
(٦٤) . المجلسي، بحارالانوار، ج٢٣، ص٣٢٦.

(٦٥) . المجلسي، بحارالانوار، ج٢٣، صص ٣٢٥ و ٣٢٦.
(٦٦) . المجلسي، بحارالانوار، ج٢٣، صص٣٣٢،٣٣٣ و ٣٢٥.
(٦٧) . الذاريات: ٣٦.
(٦٨) . مكارم الشيرازي، تفسير نمونه، ج٢٢، ص٣٥٧.
(٦٩) . الحجر: ٥٩ و ٦٠.
(٧٠) . الكليني، الكافي، ج١، ص٢٨٧؛ المجلسي، بحارالانوار، ج٢٥، ص٢١٣؛ ابن بابويه، الامالي، صص٤٧٢ و٤٧٣؛ ابن بابويه، الخصال، ج٢، ص٤٠٣.
(٧١) . آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

١.ابن ادريس، محمد بن احمد، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، الطبعة الثانية، مطبعة المؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٠ق.

٢. ابن بابويه، محمد بن علي(الشيخ الصدوق)، الامالي، الطبعة السادسة، مطبعة كتابجي، طهران، ١٣٧٦هـ ش.

٣. ----------، التوحيد، تصحيح هاشم الحسيني، مطبعة المؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٣٩٨ق.

٤. ----------، الخصال، تحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة المؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٣٦٢ش.

٥. ----------، كمال الدين و تمام النعمة، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٩٥ق.

٦.----------، معاني الاخبار، تصحيح علي اكبر الغفاري، مطبعة المؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٠٣ق.

٧.----------، من لا يحضره الفقيه، تصحيح علي اكبر الغفاري، الطبعة الثانية، مطبعة المؤسسة النشر الاسلامي، قم،١٤١٣ق.

٨. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبدالرزاق المهدي، مطبعة دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ ق.

٩. ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي، مناقب آل ابي طالب عليهم السلام، المطبعة العلمية، قم، ١٣٧٩هـ ق.

١٠. ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي، قم، ١٤٠٤هـ ق.

١١. ابن شعبه الحراني، حسن بن علي، تحف العقول، تحقيق علي اكبر الغفاري، الطبعة الثانية، مطبعة المؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٠٤ق.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق جمال الدين الميردامادي، الطبعة الثالثة، مطبعة دارالفكر، بيروت، ١٤١٤هـ ق.

١٣. امين، نصرت بيگم، مخزن العرفان در تفسير القرآن، [د.ن] ، [د.م] ، [د.ت].

١٤. البيضاوي، عبدالله بن عمر، انوارالتنزيل و اسرار التاويل، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ ق.

١٥. ثلايي، يوسف بن احمد، الثمرات اليانعة و الاحكام الواضحة القاطعة، مكتبة التراث الاسلامي، يمن، ١٤٢٣ق.

١٦. الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، الطبعة العاشرة، مطبعة دارالجيل، بيروت، ١٤١٣هـ ق.

١٧. حقي البروسوي، اسماعيل بن مصطفي، روح البيان، مطبعة دارالفكر، بيروت.

١٨. حوي، سعيد، الاساس في التفسير، الطبعة السادسة، دارالسلام، قاهره، ١٤٢٤ق.

١٩. الحويزي، عبد علي بن جمعه، تفسير نور الثقلين، تصحيح هاشم الرسولي، الطبعة الرابعة، مطبعة اسماعيليان، قم، ١٤١٥ق.

٢٠. الخازن، علي بن محمد، لباب التاويل في معاني التنزيل، تصحيح عبدالسلام محمد علي شاهين، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ ق.

٢١. الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، مطبعة دارالقلم، بيروت، ١٤١٢هـ ق.

٢٢. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل، تصحيح مصطفي حسين احمد، الطبعة الثالثة، مطبعة دارالكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ق.

٢٣. السبزواري، محمد، الجديد في تفسير القرآن المجيد، مطبعة دارالتعارف للمطبوعات، بيروت،١٤٠٦ق.

٢٤. سلطان علي شاه، محمد بن حيدر، بيان السعادة في مقامات العبادة، الطبعة الثانية، موسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨ق.

٢٥. السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، الدر المنثور في التفسير الماثور، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـ ق.

٢٦. الشريف الرضي، محمد بن حسين، المجازات النبوية، تصحيح مهدي هوشمند، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ق.

٢٧. ----------، نهج البلاغه، مطبعة دارالهجرة، قم، ١٤١٤ق.

٢٨. الشوكاني، محمد، فتح القدير، مطبعة دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ ق.

٢٩. صادقي تهراني، محمد، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن و السنة، الطبعة الثانية، مطبعة فرهنگ اسلامي، قم،١٤٠٦ق.

٣٠.----------، ترجمان فرقان، مطبعة شكرانه، قم، ١٣٨٨ش.

٣١. الطباطبايي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الطبعة الخامسة، مطبعة منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، قم، ١٤١٧هـ ق.

٣٢. الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان، الطبعة الثالثة، مطبعة ناصر خسرو، طهران، ١٣٧٢هـ ش.

٣٣. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، مطبعة دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ ق.

٣٤. الطيب، عبدالحسين، اطيب البيان في تفسير القرآن، الطبعة الثانية، مطبعة دار الاسلام للنشر، طهران، ١٣٦٩هـ ش.

٣٥. العريضي، علي بن جعفر، مسائل علي بن جعفر و مستدركاتها، موسسة آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤٠٩ق.

٣٦. الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، الطبعة الثالثة، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ ق.

٣٧. الفراهيدي، خليل بن احمد، كتاب العين، الطبعة الثانية، مطبعة مؤسسة دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ ق.

٣٨. فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، مطبعة دار الملاك، بيروت، ١٤١٩هـ ق.

٣٩. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضي، الوافي، مطبعة مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام، اصفهان، ١٤٠٦هـ ق.

٤٠. فيومي، احمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الطبعة الثانية، مطبعة دار الهجرة، قم، ١٤١٤ق.

٤١. القاسمي، جمال الدين، تفسير القاسمي المسمي محاسن التاويل، تحقيق محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ق.

٤٢. القرشي، علي اكبر، احسن الحديث، الطبعة الثانية، مطبعة بنياد بعثت، طهران، ١٣٧٥هـ ش.

٤٣. القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لاحكام القرآن، مطبعة ناصر خسرو، طهران، ١٣٦٤هـ ش.

٤٤. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي اكبر الغفاري، الطبعة الرابعة، مطبعة دارالكتب الاسلامية، طهران، ١٤٠٧هـ ق.

٤٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الطبعة الثانية، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ ق.

٤٦. المدرسي، محمد تقي، من هدي القرآن، مطبعة دار محبي الحسين، طهران، ١٤١٩هـ ق.

٤٧. المراغي، احمد مصطفي، تفسيرالمراغي، مطبعة دارالفكر، بيروت، [د.ت].

٤٨. المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مطبعة مؤسسة الطبع و النشر لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي، طهران، ١٣٦٨هـ ش.

٤٩. المطهري، مرتضي، مجموعة آثار الشهيد المطهري، الطبعة الثامنة، مطبعة دار الصدر للنشر، طهران، ١٣٧٧هـ ش.

٥٠. مغنيه، محمد جواد، التفسير الكاشف، دارالقلم، دمشق، ١٤٢٤ق.

٥١. مكارم الشيرازي، ناصر، تفسير نمونه (الأمثل في تفسير)، الطبعة العاشرة، مطبعة دار الكتب الاسلامية، تهران، ١٣٧١هـ ش.

٥٢. الميبدي، احمد بن محمد، كشف الاسرار و عدة الابرار، الطبعة الخامسة، مطبعة امير كبير، طهران، ١٣٧١هـ ش.